@ 268 @ { لِكُلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ } ، وكل يفر من الآخر يقول نفسي نفسي ، كما في قوله تعالى : { يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهُ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ } . .

وقد جاء ما هو أعظم من ذلك في حديث الشفاعة كل نبي يقول : نفسي نفسي ، وجاء قوله تعالى : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ } ، وليس بعد ذلك من فزع إلا المؤمنون { وَهُمْ مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ } جعلنا ا تعالى منهم . آمين . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً } . الهلوع : فعول من الهلع صيغة مبالغة ، والهلع ، قال في الكشاف : شدة سرعة الجزع عند مس المكروه ، وسرعة المنع عند مس الخير ، وقد فسره ا في الآية { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً } . .

ولفظ الإنسان هنا مفرد ، ولكن أريد به الجنس أي جنس الإنسان في الجملة بدليل استثناء المصلين بعده في قوله تعالى : { إِلاَّ الْمُصَلِّينَ } ، ومثله قوله تعالى : { وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ } ونظيره كثير . .

وقد قال ابن جرير : إن هذا الوصف بالهلع في الكفار ويدل لما قاله أمران : .

الأول تفسيره في الآية واستثناء المصلين وما بعده منه ، لأن تلك الصفات كلها من خصائص المؤمنين ، ولذا عقّب عليهم بقوله : .

{ أُوْلائِكَ فِى جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ } ، ومفهومه أن المستثنى منه على خلاف ذلك . .

والثاني الحديث الصحيح : (عجباً لأمر المؤمن شأنه كله خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، ولا يكون ذلك إلا للمؤمن) ، فمفهومه أن غير المؤمنين بخلاف ذلك ، وهو الذي ينطبق عليه الوصف المذكور في الآية أنه هلوع . قوله تعالى : { إِلاَّ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَآئِمُونَ } . وصف ا تعالى من استثناهم من الإنسان الهلوع بتسع صفات .